الشيخ سليمان القسطنطيني الرومي المعروف ب (سليمان فاضل أفندي) دراسة في حياته وعصره

محمد صلاح علي أحمد

طالب دكتوراه- جامعة حران- كلية الإلهيات- أورفا

المشرف: الأستاذ المشارك الدكتور محمد جنيد كوكجة

Alsheikh Suleiman Al-Istambouli Al-Rumi, known as (Suleiman Fadel Effend), a study of his life and times

Name: Mohammed Salah Ali Ahmed
Doctoral student - Harran University - College of Islamic Sciences – Urfa
Assoc. Prof. Dr. Mohammed Cuneyt Gokce
Research supervisor:
Phone number: 9647501624142
Email: mohammed.salah13976@gmail.com

الملخص

يتضمن هذا البحث دراسة لحياة الشيخ سليمان القسطنطي الرومي وعصره التي تعود إلى أكثر من أربعة وعشرين سنة، حيث عاش الشيخ سليمان أفندي أكثر عمره في مدينة قسطنطينية (إسطمبول). وقد يحتوي البحث مبحثين، في المبحث الأول وقفنا على سيرة وحياة الشيخ (سليمان القسطنطيني الرومي، المعروف بسليمان أفندي) بشكل مختصر، يحتمل على مكان ولادة الشيخ، ونشأته وحياته العلمية، الذي عاش حياة طويلة ومهمة مليئة بالعلم والمعرفة. بذل جهدا كبيرا و دورًا رئيسيًا في نشر العلم وخدمة طلاب العلم و نقل العلم والمعرفة بطريقة صحيحة مثمرة بالأخص في دار الحديث وجامع آياصوفياوفي المبحث الثاني قمنا بدراسة عصره الذي يعود إلى منتصف القرن الحادي عشر الهجري إلى منتصف القرن الثاني عشر، من الناحية العلمية والإجتماعية والسياسية. وفي نهاية الدراسة أشرنا إلى خاتمة البحث.

الكلمات الإفتتاحية: (سليمان القسطنطيني، الرومي، واعظ آياصوفيا، محدث، الحالة العلمية، الحالة السياسية، الحالة الإجتماعية

Abstract

This research includes a study of the life and times of Sheikh Suleiman Constantinople Rumi, which goes back more than twenty-four years, as Sheikh Suleiman Effendi lived most of his life in the city of Constantinople (Istanbul). The research may contain two sections. In the first section, we looked at the biography and life of the Sheikh (Suleiman Constantinople Al-Rumi, known as Suleiman Effendi) in a brief manner, possibly on the place of the Sheikh's birth, his upbringing, and his academic life, who lived a long and important life full of science and knowledge. He made a great effort and played a major role in spreading knowledge, serving students of knowledge, and transmitting knowledge and knowledge in a correct and fruitful way, especially in Dar Al-Hadith and Aya Sophia Mosque.In the second section, we studied his era, which dates back to the middle of the eleventh century AH to the middle of the twelfth century, from a scientific, social and political perspective. At the end of the study, we indicated the conclusion of the research.**Opening words:** (Suleiman of Constantinople, Rumi, preacher of Aya Sophia, hadith scholar, scholarly situation, political situation, social situation...).

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.وبعد:إن الله سبحانه وتعالى حَفِظَ دينَ الإسلام بحِفظ كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحُفظ هذانِ الشيئانِ بعلماء هذا الدين الحنيف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، من المحدثين الفضلاء والعلماء الربانيين في كل عصر ومصر، ومن العلماء المعروفين والأعلام الربانيين لهذه الأمة المرحومة الذين سعوا لخدمة هذا الدين، واتخذوا لذلك الوسائل المتنوعة والأسباب المختلفة بأساليب حكيمة رشيدة، وحفظوا هذا الدينَ بحفظ الله تعالى عالم جليل صاحب مؤلفات قيمة وكتابات علمية وتراث ضخم مبارك في العلوم الإسلامية، هو الشيخ العلامة: (سليمان القسطنطيني، المعروف بسليمان أفندي)، وهو من العلماء الحنفية في الدولة العثمانية ولا يخفى أنّ لعلماء القسطنطينية إسهامات غنية لإثراء العلوم الإسلامية، فقد قدم كثيرٌ منهم عصارات فكرية لبناء الحضارة الإسلامية والدفاع عنها، ومن بين من اعتنى وحمل هذه الأمانة العلمية وبلغها (الشيخ محمد طه الباليساني) الذي كان عَلَماً بارزاً في عصره، وله آثار، وآراء، وأفكار جديرة بالاعتناء والدراسة؛ إذ هو صاحب باع طويل في العلوم الشرعية، وهو عالم جليل ذو علم واسع ومدرس كبير، وله مؤلفات كثيرة بين مخطوط ومطبوع.وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقني لكل خير، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتضح أهمية الموضوع وأسباب اختياره بالأمور الآتية:

١. أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها أن الشيخ سليمان القسطنطيني لم تخدم تراثه حتى الآن، لذلك الدراسة في ترجمة حياته وعصره المرحلة الأولى للتعرف على جهوده في خدمة العلوم الشرعية.
٢. حاجة أمتنا الإسلامية في التعرف على علمائها، وذلك لمواصلة طريقهم، والسير على نهجهم.
٣. رغبتي في خدمة تراث هذا العالم من أعلام الإسلام، والاطلاع على شيء من عملهما.
٤. تشجيع طلاب العلم والزملاء في تحقيق تراث هذا العالم الجليل.
٥. إبراز جهود علمي لأحد علماء القسطنطينية (الشيخ سليمان الرومي القسطنطيني) حيث كان له دور لامع في خدمة الدين الإسلامي الحنيف.
٦. بيان مدى إسهام علماء القسطنطينية المسلمين في بناء صرح الثقافة الإسلامية، وخدمة الدين.

المبحث الأول: حياة الشيخ سليمان الرومي القسطنطيني، المعروف بـ (سليمان أفندي)

في هذا المبحث سأكتب عن مكان ولادة الشيخ العلامة سليمان القسطنطيني الرومي، ونشأته وحياته العلمية، الذي عاش حياة طويلة ومهمة مليئة بالعلم والمعرفة. بذل جهدا كبيرا و دورًا رئيسيًا في نشر العلم وخدمة طلاب العلم و نقل العلم والمعرفة بطريقة صحيحة: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو سليمان بن أحمد أفندي بن مصطفى بن محمد فقيه أفندي الإستانبولي العثماني الرومي الحنفي الواعظ الفقيه المحدث المفسر المتكلّم عالم بالقرآءات والحديث، المعروف بسليمان القسطنطيني الرومي وشيخ آياصوفيا[١].ويشتهر بعدة ألقاب: سليمان أفندي، سليمان الرومي الحنفي، سليمان الرومي القسطنطيني، سليمان الإسلامبولي، فاضل سليمان، واعظ آياصوفيا. أو شيخ آيا صوفيا[٢].

المطلب الثاني :مولده، ونشأته، وحياته العلمية

ولد الشيخ سليمان القسطنطيفي في حي دميركابي في منطقة هوكاباشا في اسطنبول، قضى الشيخ فترة حياته في موطنه ومسقط رأسه اسطنبول، وقد وجد ما يحقق جميع رغباته العلمية وطموحاته ويشبع آماله وأمانيه، فكانت حياته موزعة بين التعلم والتعليم والتدريس والتصنيف والوعظ في مسجد آيا صوفيا[٣]وعاش الإمام سليمان أفندي في بيئة علمية موفرة الدواعي، فبلدته هذا شأنها من كثرة المدارس ودور العلم، والجو السياسي الذي كان يسود الدولة العثمانية آنذاك يُعنى بالعلم والمعرفة طلب العلم عند كبار العلماء في عصره، درس قراءات السبعة والعشرة عند شيخ القراء محمد أفندي إمام مسجد نيشانجي محمد باشا، واللغة العربية وآدابها من كورجوزادة مصطفى، وأربزادة عبدالوهاب[٤]. وعندما كان أبوه قاضيا في مصر إستفاد الشيخ سليمان القسطنطيني من هذه الفترة حيث أخذ إجازات كثيرة في الحديث وكتب الحديث بأسانيد عالية جداً[٥].في عام ١٠٨٠ (١٦٦٩) سافر إلى شبه الجزيرة العربية والمناطق المحيطة بها لأداء فريضة الحج، في هذه الأثناء زار دمشق والقدس والرمل والقاهرة والحرمين، زار محمد البلباني، نور الدين علي الشَّبْرامُلُّسي، حسن العجمي، إبراهيم الكردي، محمد بن سليمان المغربي، عبد الله بن سليم البصري خير الدين الرملي، وعبد القادر المقدسي، طلب العلم عندهم وحصل على إجازات منهم. ولما عاد إلى اسطنبول تابع دروس شيخ الإسلام مينكاريزادة يحي أفندي[٦].

المطلب الثالث :وفاته

كان سليمان القسطنطيني الرومي عالما وواعظا وكاتبا إسلاميا، وكان أحد العلماء البارزين في عصره وكان أيضًا صوفيًا فاضلاً، توفي يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الثاني (١١٣٤هـ- ١١ فبراير ١٧٢٢) دفن في إسطنبول بجانب تكية إينجلر تكية سي قرب أوكميدان[٧]، رحمة الله عليه رحمة واسعة. وله مصنفات كثيرة نادرة في مختلف الفنون، وهب نفسه في خدمة العلم وطلاب العلم بالأخص في مدينة إسطمبول، حيث كان واعظا كبيرا متأثرا في آيا صوفيا، مكانته كان عاليا ذي احترام وتقدير كبير بين الناس وطلاب العلم في عصره بدراساته ومساهماته العلمية. بوفاته، عانى طلاب العلم من خسارة كبيرة.

المبحث الثاني:عصر الشيخ سليمان فاضل الرومي القسطنيني، المعروف بـ (سليمان أفندي)

وفي هذا المبحث سنتوقف على دراسة عصر الذي عاش فيه الشيخ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :الحالة السياسية

عاش الشيخ سليمان القسطنطيني الرومي بين عام (١٠٦٠ هـ- ١٦٥٠ م) وعام (١١٣٤ هـ - ١٧٢٢ م) في هذه الفترة.وقد تخلل هذه الفترة ما يسمى عصر التوقف، وفي هذه الفترة اقتربت نهاية الدولة العثمانية، وقد تعاقب في هذه الفترة الزمنية ستة من السلاطين العثمانيين، وقد كانت الحالة السياسية العامة في هذه الفترة حالة مد وجزر، وحرب ومعاهدات، وكان الاعتماد في تلك الفترة على قوة الصدر الأعظم [٨] الذي كان يلعب الدور الأساسي في الدولة[٩].والواقع أن كل شيء كان يؤذن باضمحلال الدولة، فالسلاطين الذين يتوقع لهم التوفيق كانوا يموتون سريعًا، وفضلًا عن ذلك، فقد تولى العرش في تلك الفترة سلاطين في سن الطفولة، فأحمد الأول وعثمان الثاني كانا في الرابعة عشرة من عمرهما، ومراد الرابع كان في الثانية عشرة، ومحمد الرابع كان ابن سبع سنين[١٠].وأول هؤلاء السلاطين: السلطان الغازي محمد خان الرابع، وقد اعتلى عرش السلطنة وعمره آنذاك سبع سنوات، وفترة جلوسه على عرش الدولة العثمانية كانت ما بين عامي (١٦٤٨ م-١٦٨٧ م)، ظل محمد الرابع على سدة الحكم تسعة وثلاثين عامًا[١١]وتولى المسؤولية وهو ابن سبع سنوات ورأت أوروبا أن الوقت حان للنيل من الدولة العثمانية؛ لذلك كونت أوروبا حلفًا ضم كلًا من: النمسا، وبولونيا، والبندقية، ورهبان مالطة، والبابا، وروسيا وسموه (الحلف المقدس)

وذلك للوقوف في وجه المد الاسلامي الذي أصبح قريبًا من كل بيت في أوروبا الشرقية بسبب جهاد العثمانيين الأبطال وبدأ الهجوم الصليبي على ديار الدولة العثمانية.وقيض الله لهذه الفترة (آل كوبريل) الذين ساهموا في رد هجمات الأعداء وتقوية الدولة، فالصدر الأعظم محمد كوبريللي المتوفي عام (١٠٧٢ هـ) فأعاد للدولة هيبتها، وسار على نهجه ابنه (أحمد كوبريللي) الذي رفض الصلح مع النمسا والبندقية وسار على رأس جيش لقتال النمسا، وتمكن عام (١٠٧٤ هـ) أن يفتح أعظم قلعة في النمسا وهي قلعة نوهزل شرقي فينا في (٢٥ صفر ١٠٧٤ هـ/٢٨ سبتمبر ١٦٦٣ م)[١٢].وفي عهد هذا الصدر الأعظم حاولت فرنسا التقرب من الدولة العثمانية، وتجديد الامتيازات، غير أن الصدر الأعظم رفض ذلك، ثم حاولت فرنسا التهديد حيث أرسل "لويس الرابع عشر" ملك فرنسا السفير الفرنسي مع أسطول حربي، وهذا ما زاد الصدر الأعظم إلا ثباتًا، وقال: (إن الامتيازات كانت منحة، وليست معاهدة واجبة التنفيذ)[١٣]. وبوفاة الصدر الأعظم "أحمد كوبريللي" آلت الصدارة إلى وزير آخر ولم يكن كفؤًا للسير في الطريق الذي رسمه كوبرلي الكبير وولده؛ بل اتبع مصلحته الذاتية، وباع المناصب العالية والمعاهدات والامتيازات المجحفة بالدولة حالا واستقبالا بدراهم معدودة ، وقتل بأمر من السلطان على إثر الهزيمة التي حلت بالجيش العثماني في فينا (١٠٩٤ هـ –١٦٨٣ م)، وفقد فيها الجيش عشرة آلاف مقاتل[١٤].ثم لم تجد الأمة سبيلا لإصلاح حال الدولة سوى بعزل السلطان، وتم ذلك في (١٠٩٩ هـ– ١٦٨٧ م)، وتمت مبايعة أخيه السلطان سليمان الثاني[١٥]ثم لما تولى السلطان سليمان الثاني أمور السلطنة عام (١٠٩٩ هـ)، استمر سقوط بلدان من الدولة واستمرت الهزائم، وشاعت الفوضى والاضطرابات الداخلية فانتهز الأعداء هذه الاختلالات المستمرة في فتح الحصون العثمانية، فعهد السلطان بالصدارة إلى مصطفى باشا الكوبرلي، وهو ابن الكوبرلي الكبير _محمد باشا– فأصلح الأحوال الداخلية، وجهز الجيش، وسرعان ما تمكن من القضاء على مظاهر الضعف والسوء في البلاد، وقام بالعديد من الإصلاحات المالية والإدارية، وشارك بنفسه في جبهة القتال[١٦]ولم تطل أيام السلطان فتوفي عام (١١٠٢ هـ) بعد أن حكم ثلاث سنوات، وتولى الحكم بعده أخوه السلطان أحمد الثاني[١٧].السلطان أحمد الثاني، تولى الحكم عام (١١٠٢ هـ) بعد وفاة أخيه السلطان سليمان الثاني، غير أنه وجد نفسه في حرب مع النمسا. فأرسل لمقاومتها جيشًا عظيمًا، تحت إمرة الصدر الأعظم، مصطفى فاضل باشا. وقد كان النصر في البداية في جانب العثمانيين، غير أن استعجال الصدر الأعظم للنصر، وإنهاء القتال بسرعة، أدى إلى مقتله، مما أدى إلى حصول البلبلة في صفوف الجيش وبالتالي حدوث الهزيمة، فقد فيها الجيش العثماني ثمانية وعشرين ألف مقاتل. ولم تطل أيام السلطان وتوفي عام (١١٠٦ هـ)[١٨]وتولى الحكم بعده ابن أخيه السلطان الغازي مصطفى الثاني بن محمد الرابع سنة (١١٠٧ هـ)، وكان يحمى العلماء ورجال العلم، ويأنس بمجالسهم. وكانت بداية عهده بداية خير وانتصارات، وفي سنة (١١٠٧ هـ) ذهب بنفسه مع الجيش وهاجم عساكر ألمانيا وأوستريا وانتصر عليهم، وعاد السلطان إلى الآستانة منصورًا مؤيدًا وفرحت الأمة بنصر الله[١٩].وفي عهده تم توقيع معاهدة كار لوفتس جنوب غرب زغرب على نهر الدانوب عام (١١١٠ هـ/١٦٩٩ م)، مع روسيا وطبقًا لشروط هذه المعاهدة انسحب العثمانيون من بلاد المجر، وإقليم ترانسلفانيا، وهذا مؤشر سيء في تاريخ بعض حكام الدولة العثمانية، وهو انسحابهم في المعارك تاركين المسلمين بين يدي عدو نزعت من قلبه الشفقة والرحمة [٢٠]تم عزل السلطان مصطفى الثاني سنة (١١١٥ هـ) بعد أن حكم ثمان سنوات وثمانية شهور وبقي معزولًا إلى أن مات من السنة المذكورة، وكان سبب عزله أن طلب منه الإنكشارية[٢١]، عزل الوزير (رامي محمد باشا) فأمتنع وأرسل إليهم فرقة من الجنود لقمعهم فانضمت إليهم وعزلوا السلطان مصطفى، وأقاموا مكانه بعد عزله أخاه[٢٢].ثم تولى السلطنة السلطان أحمد الثالث عام (١١١٥ هـ) وفي زمنه كثر تغيير الصدور العظام، وكانت هذه الفترة بداية دور الانحدار والانكماش للدولة العثمانية؛ فإن الدولة شهدت الهزائم المتلاحقة والمعاهدات التي فقدت الدولة بموجبها كثيرا من البلاد[٢٣].وشهدت هذه الفترة حروبًا بين الدولة العثمانية وبين روسيا، وانتهت أخيرًا بهدنة لمدة خمس وعشرين سنة، ونشبت حرب بين الدولة العثمانية والنمسا، وانتهت بهزيمة الجيش العثماني، بمعاهدة أخلى بموجبها العثمانيون بلغراد[٢٤].كما زحفت فارس صوب تركيا، واستردت الولايات التي كانت تحت الولاية العثمانية، فلم يشأ السلطان أن يثير حربًا معهم، فثار الأنكشارية على السطان وعزلوه[٢٥] ثم تولى السلطان محمود الأول سنة (١١٤٣ هـ) وكان عاقلًا دقيقًا حذرًا وقورًا ذا ثقافة عالية، اتعظ بعاقبة أبيه وعمه، وبدل رؤساء الوزراء بصورة مستمرة، ولم يبق أي صدر أعظم مدة طويلة في السلطة، وعين في مقام المشيخة ابني شيخ الإسلام فيض الله أفندي[٢٦]وبعد أن هدأت الأحوال بسبب اضطرابات الإنكشارية قرر السلطان محمود استقدام مستشار أوربي فرنسي للشؤون العسكرية، وقد تعهد بإحياء فرقة المدفعية، وإدخال أنظمة جديدة للخدمة العسكرية على أسس أوربية، بهدف جعل الخدمة العسكرية من جديد مهنة حقيقية[٢٧].وفي سنة (١١٤٤ هـ) أعلن السلطان الحرب على شاه العجم؛ لاستيلاء الشاه على بعض الجهات بغير إعلان الحرب، فأرسل علي باشا بن الحكيم فاقتتل مع عساكر إيران بقيادة (نادر قولى خان)، فقتل من الإيرانيين نحو ثلاثين ألفًا، وانهزم عسكرهم شر هزيمة، واسترد علي باشا الجهات التي استولى عليها

الإيرانيون أخيرًا، فأرسل نادر شاه سفراء لطلب الصلح، فتم الصلح بتعديل الحدود، واسترداد بعض جهات أخرى.وتوفي السلطان سنة (١١٦٨ هـ)، وكان حليمًا رؤوفا محبوبًا، فأسف جميع الناس عليه[٢٨].

المطلب الثاني: الحالة الإجتماعية

لا مرية في أن الأوضاع الاجتماعية في عصر من العصور تؤثر تأثيرًا كبيرًا في أفراد المجتمع عامتهم وخاصتهم على السواء، ولعل أكثر الطبقات الاجتماعية تأثرًا بهذه الأوضاع هم العلماء؛ فهم أكثر اتصالًا بحياة الناس وأشد اهتمامًا بشئونهم ورغبة في معرفة مشاكلهم والقضاء عليها. فالحروب المتتابعة التي تعرضت لها البلاد في تلك الفترة أدت إلى عدم الاستقرار في المجتمع، وكثرة الانتقال والترحال – الهجرة الداخلية – وذلك فرارًا من خطر القتل، مع ما يصاحب ذلك: من فقدان المأوى، وتعطلِ الأعمال، وكساد التجارات، وقلة الأقوات كانت الحالة الاجتماعية في ذلك الوقت معتمدة على الصدر الأعظم، فإذا كان حازمًا قويًا عادلًا كان حال الرعية في الرخاء، وإذا كان غير ذلك عمّ الفساد في أجزاء الدولة، وترتب على ذلك ضعف الدولة خارجيًا.وقد كانت بداية عهد السلطان محمد الرابع فترة اضطرابات داخلية؛ لأن الانكشارية ثاروا عليه أول الأمر وآذوا الناس، حتى قضى محمد باشا الكوبرلي على ثورتهم[٢٩].وفي عهد السلطان سليمان الثاني ثار عليه الأنكشارية أول الأمر أيضًا، وقتلوا الصدر الأعظم، لكن الناس ثاروا عليهم وفتكوا بهم، ثم لما عهد بالصدارة إلى مصطفى باشا الكوبرلي أصلح الأحوال، وأشعر الرعية وجود العدل، وأعاد مجد السلطنة كما بدأ[٣٠]وقد شهد عهد السلطان محمود عدة فتن ومنازعات داخلية، في الآستانة وبغداد ومكة، وانتهت جميعها واستقرت الأمن.

المطلب الثالث: الحالة العلمية

قضى الشيخ فترة حياته في موطنه (إسطنبول)، وقد وجد ما يحقق جميع رغباته العلمية وطموحاته ويشبع آماله وأمانيه، فكانت حياته موزعة بين التعلم والتعليم والتدريس والتصنيف.وعاش الشيخ (سليمان القسطنطيني الرومي) في بيئة علمية موفرة الدواعي، فبلدته هذا شأنها من كثرة المدارس ودور العلم، والجو السياسي الذي كان يسود الدولة العثمانية آنذاك يُعنى بالعلم والمعرفة[٣١].وكان اهتمام الدولة العثمانية بالعلم والعلماء ظاهرًا؛ لأنها كانت دولة تحكم بالإسلام. ويظهر اهتمام السلاطين بالعلم من خلال المدارس والمساجد التي كانت تبنى، حتى إن بعضها كانت تبنى داخل قصور السلاطين، كدار الكتاب التي بناها السلطان محمود داخل السراي.ويظهر هذا أيضًا من خلال وجود معلمين لبعض السلاطين، كما كان شيخ الإسلام[٣٢] فيض الله أفندي معلمًا للسلطان مصطفى الثاني، وللسلطان أحمد الثالث، وللسلطان محمود الأول[٣٣].من خلال ما تقدم يتبين لنا أن العصر الذي عاش فيه المؤلف كان عامرًا زاخرًا بالعلم والعلماء، والحركة الثقافية فيه مزدهرة، خاصة أنه كان في قلب عاصمة الدولة العثمانية، ولم يخرج منها، وهي اسطنبول التي تمثل عاصمة الدولة سياسيًا وفكريًا، ومثل هذه العواصم تجذب طلاب العلم لأنها موئل العلم والمكتبات.

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلاله وعظمة سلطانه، وأصلي وأسلم على الهادي البشير والسراج المنير، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ففي ختام هذا البحث أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها بالأمور الآتية:

١. عاش الشيخ سليمان أفندي بين عام (١٠٦٠ هـ- ١٦٥٠ م) وعام (١١٣٤ هـ - ١٧٢٢ م) في هذه الفترة، حكم خمسة سلاطين عثمانيين، وكان الوضع السياسي العام في هذه الفترة حالة من المد والجزر والحرب والمعاهدات.

٢. ومن الناحية الإجتماعية قد استطاعت الدولة العثمانية أن تجمع بين الأديان والطوائف والأجناس المختلفة في مجتمع يسوده السلم والتعايش، في ظاهرة أطلق عليها (السلام العثماني)، وكانت الرابطة العثمانية توحد بينهم جميعًا، فلا تعصب لعرق دون أخر.

٣. بالنسبة للحالة العلمية فقد عاش الشيخ سليمان الرومي القسطنطيني في بيئة علمية موفرة الدواعي، فبلدته شأنها من كثرة المدارس ودور العلم، والجو السياسي الذي كان يسود الدولة العثمانية آنذاك يُعنى بالعلم والمعرفة، وقد وجد ما يحقق جميع رغباته العلمية وطموحاته ويشبع آماله وأمانيه، فكانت حياته موزعة بين التعلم والتعليم والتدريس والتصنيف والوعظ في مسجد آيا صوفيا. إذاً العصر الذي عاش فيه المؤلف كان عامرًا زاخرًا بالعلم والعلماء، والحركة الثقافية فيه كانت مزدهرة.

٤. توفي يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الثاني (١١٣٤هـ- ١١ فبراير ١٧٢٢) دفن في إسطنبول بجانب تكية إينجلر تكية سي قرب أوكميدان ، رحمة الله عليه رحمة واسعة.

اللهم أرزقنا علما نافعا ورزقا حلالا وعملا متقبلا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع
بعد القرآن العظيم

١. ابن الأثير, علي بن أبي الكرم محمد. الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١٥.

٢. البغدادي, إسماعيل بن محمد أمين. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. استانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية, ١٩٥١.

٣. الصلابي, عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي. الدولة العُثمانية – عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط. الأولى. مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية, ١٤٢١.

٤. المحامي, محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا). تاريخ الدولة العلية العثمانية. ١ ط. بيروت– لبنان: دار النفائس, ١٤٠١ – ١٩٨١.

٥. أوزنتونا, يلماز. تاريخ الدولة العثمانية. ترجمة ترجمته الى اللغة العربية: عدنان محمود سلمان، د. محمود الأنصاري. ١ ط. اسطمبول– تركيا: مؤسسة الفيصل للتمويل, ١٩٨٨.

٦. حليم, ابراهيم بك. تاريخ الدولة العثمانية العلية. ١ ط. بيروت– لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية, ١٩٨٨.

٧. د. جمال عبد الهادي و د. وفاء محمد، علي أحمد لبن. الدولة العثمانية، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ. ١ ط. الأسكندرية: دار الوفاء, ١٩٩٤.

٨. شكيب أرسلان, الأمير. تاريخ الدولة العثمانية. ١ ط. بيروت– لبنان: دار ابن كثير, ١٤٣٢.

٩. طقوش, أ.د. محمد سهيل. كتاب تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة. ٣ ط. عمان– الأردن: دار النفائس, ٢٠١٣.

١٠. كحالة, عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت– لبنان: مكتبة المثنى– دار إحياء التراث العربي بيروت, ١٤٣١.

١١. محمد طاهر أفندي, بورسلي. عثمانلي موليفلري. اسطمبول– تركيا: ابن الأمين بايزيت, ١٩١٥.

١٢. ياغي, الدكتور إسماعيل أحمد. الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث. الثانية. الرياض: مكتبة العبيكان, ١٩٩٨.

١٣. KadirAyaz. "Hadis İlimlerinin Tedrîsâtı Açısından Osmanlı Dârulhadisleri". Journal 47, عدد ٤٧ (٢٠١٦): ٣٩–٦٨.

١٤. Süreyya, Mehmet. Sicill–i.Osmani. Istambul: Numune Matbaacılık, 1996.

هوامش البحث

(١) بورسلي محمد طاهر أفندي، عثمانلي موليفلري (اسطمبول– تركيا: ابن الأمين بايزيت، ١٩١٥)، ٢: ٢٢٠.

(٢) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت– لبنان: مكتبة المثنى– دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤٣١)، ٢٧٢; إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (استانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، ١٩٥١)، ١: ٤٠٣; محمد طاهر أفندي، عثمانلي مؤليفلري، ١: ٤٢٠.

(٣) محمد طاهر أفندي، عثمانلي مؤليفلري، ١: ٤٠٠.

(٤) محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ١ ط (بيروت– لبنان: دار النفائس، ١٤٠١ – ١٩٨١)، ٣٢٦; علي بن أبي الكرم محمد ابن الأثير، الكامل في التاريخ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥)، ٢:٢٤٥.

(٥) KadirAyaz، "Hadis İlimlerinin Tedrîsâtı Açısından Osmanlı Dârulhadisleri"، Journal 47، عدد ٤٧ (٢٠١٦): ٥٠.

(٦) Mehmet Süreyya، Sicill–i.Osmani (Istambul: Numune Matbaacılık، 1996)، 1: 240.

(٧) كحالة، معجم المؤلفين، ٢٧٠; البغدادي، هدية العارفين، ١: ٤٠٠; محمد طاهر أفندي، عثمانلي مؤليفلري، ١: ٤٣٨.

(٨) الصدر الأعظم: هو بمعنى الوزير الأكبر، وهو صاحب الصلاحية المطلقة في إدارة شؤون الدولة.

(٩) الأمير شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، ١ ط (بيروت– لبنان: دار ابن كثير، ١٤٣٢)، ١٠.

(١٠) الدكتور إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الثانية (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨)، ١٤٠٩.

(١١) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٢٩٠; أ.د. محمد سهيل طقوش، كتاب تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ٣ ط (عمان– الأردن: دار النفائس، ٢٠١٣)، ٣٠٢.

(١٢) عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي الصلابي، الدولة العُثمانية – عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط، الأولى (مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢١)، ٣٠٨; د. جمال عبد الهادي و د. وفاء محمد، علي أحمد لبن، الدولة العثمانية، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ١ ط (الأسكندرية: دار الوفاء، ١٩٩٤)، ٧٣.

(١٣) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣٠٠.

(١٤) شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، ٢٣٢.

(١٥) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣٠٤; الدولة العثمانية، ٧٤; الصلابي، الدولة العثمانية، ٣٠٨.

(١٦) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣٠٥–٦; الصلابي، الدولة العثمانية، ٣٠٩; ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ١ ط (بيروت– لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٨)، ١٤٩.

(١٧) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣٠٧.

(١٨) حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ١٥١.المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣٠٧.

(١٩) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣٠٨.

(٢٠) الصلابي، الدولة العثمانية، ٣١٠.الدولة العثمانية، ٧٦.

(٢١) كلمة تركية تعني: العساكر الجديدة، وأصل نشأتهم ان السلطان مراد الأول، أراد إحداث فرقة من الجيش لحراسته وخدمته، ثم علا شأنهم حتى أصبحوا أعظم عساكر الدولة العثمانية. انظر: التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية، سليمان بن خليل القمراننى، دار صادر–بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، (١/ ١٠ – ١١)

(٢٢) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣٠٨.الصلابي، الدولة العثمانية، ٣١٠.

(٢٣) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣١٢.

(٢٤) شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، ٢٤٣.

(٢٥) شكيب أرسلان، ٢٤٣.الصلابي، الدولة العثمانية، ٢١٠–١٥.

(٢٦) يلماز أوزنتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة ترجمته الى اللغة العربية: عدنان محمود سلمان، د. محمود الأنصاري، ١ ط (اسطمبول– تركيا: مؤسسة الفيصل للتمويل، ١٩٨٨)، ١: ٦٠٨.

(٢٧) الصلابي، الدولة العثمانية، ٣١٢.

(٢٨) حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ١٦٦–٧٢.

(٢٩) المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣١٢.

(٣٠) حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ١٤٨.المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣٠٦.

(٣١) البغدادي، هدية العارفين، ١: ٤٠٣.كحالة، معجم المؤلفين، ٢٧٠.المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٣٢٦.KadirAyaz، "Hadis İlimlerinin Tedrîsâtı Açısından Osmanlı Dârulhadisleri"،73.

(٣٢) شيخ الإسلام كان منصب، هو أحد منصبين هامين من مناصب الهيئة العلمية في نظم الدولة العثمانية. وقد ظهر بعد ١٢٥ سنة من قيام الدولة بتعيين المولى شمس الدين الفناري مفتيا عام ٨٢٨هـ (١٤٢٥م) على أيام السلطان مراد الثاني، ومع استقالة آخر وزارة عثمانية عام ١٣٤١ هـ (١٩٢٢م) كان محمد نوري أفندي (ت (١٩٢٧) هو آخر مشايخ الاسلام العثمانيين، مما يعني أن مشيخة الإسلام استمرت قوية منذ عام ١٤٢٥م حتى عام ١٩٢٢م، أي لمدة ٤٩٧ سنة وحقبة تقرب من خمسة قرون، وتولى هذا المنصب خلالها ١٢٩ شيخاً، كان منهم من تولاه أكثر من مرة. ينظر: أوغلى، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ١: ٣٠١.

(٣٣) أوزنتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ١: ٥٩٠–٦٠٨.